لم يسلم من التحكم ببعض اخلافه بالطبع لصر وفي
المثل الرفيق قبل الطريق والجار قبل الدار والطعام سرا
فة ثم شبه ذلك بنافخ الكير وهو الحداد اذ لم يسلم
من الشرر الذي عنه لم يسلم من سعل الانها عنه
الضرب ببعض منها فيقع من النار تنال الجالس وفيه
اشار الى هذه السنة في ما رواه الشيخان عن ابي موسى

ان الامانة لم تحمل على الجبل
ولا السماء ولا الارض ولا جبل

الامانة الفرائض التي فرضها الله على عباده عرضها
بما في فعلها من الثواب وتركها من العقاب على
السماوات والارض والجبال بعد ان خلق فيها فهما
ونطقا فابين ان يحملنها واشفقن اي خفن منها
وحملها الانسان ادم بعد عرضها عليه انه كان ظلوما
لنفسه بما حمله جهولا عن ابا مر ربه قال السيد
الشريف وقد يعبر بالحمل بمنع الامانة والغدر بها
بالامتناع عن ادائها من قولهم فلان حامل للامانة
ويحتمل لحقها اي لا يؤديها الى صاحبها حتى يخرج
عن

عن عهدتها كان الامانة راكبة عليه وهو حاملها
الا ترى انهم يقولون ركبته الديون ولي عليه حق
ومعنى الاباية انا عرضنا الامانة اي الطاعة المعروفة
باذنها لازمة الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء
على هذه الاجرام العظام وانقادت لنا انقياد مثلها
واطاعتنا اطاعة ما تاتي من الجماد اي جهة لم تمتنع
عن مشيئتنا وارادتنا ايجادا وتكوينا وتسوية
على هيئة مختلفة وهيئات متفاوتة واشكال متنوعة
والانسان مع صغر جرمه وكونه حيا عاقلا صالحا
للتكليف لم يكن حاله في ما يليق به من الانقياد
وامرنا كما ان تلك الجمادات في ما يليق من الانقياد
وعدم الامتناع بل ابى عن اداء الامانة متحملا
اباءها وعلى هذا بظلم وصفه على طريق المبالغة
بالظلم لترك اداء الامانة وبالجهل لخطابه ما
يسعده مع تمكنه منه وهو اداؤها ولا يشتبه
عليك ان عرض الامانة على الجمادات واباءها واشفاقها
فقط على نوع من المجاز وقد يقال الحمل بتحمل
التكليف من حملت الشي على ظهري ومعنى الاية

متنافية

Copyright © King Saud University